جغرافية المدن المرحلة الثالثة مدرس المادة : د.حميد حسين فرحان

المحاضرة السادسه:ضوابط التركيب الداخلي للمدن: Internal Structure Of city

ألقوى العمركزية (الطارده)&القوى المركزيه(الجاذبه): Centrifugal Forces & Centripetal Forces

هناك نوعين من الضوابط المؤثرة في بنية المدينة من حيث التجاذب الوظيفي او العلاقات المكانية والتي تبدو واضحة من التباين المكاني لاستعمالات الارض فيها والتي تعطيها شخصيتها كوحدة متكاملة هما:-

أ- القوى(العمركزية) الطاردة من المركز والقوى (المركزيه) الجاذبة الى المركز0
ب- العوامل التي تؤثر على نوع وحجم ومواقع الوظائف المدنية المختلفه 0

أ-القوى العمركزية والقوى المركزيه:

= القوى العمركزية (Centrifugal Forces): وتعني تلك القوة التي تفرض نوعا من الضغط يؤدي الى انتقال بعض استعمالات الارض التي تنتشر في القطاع المركزي الى القطاعين الوسطي والخارجي ويتمثل تاثيرها بتوسع ال C.B.D (القطاع المركزي) باتجاهات كثيرة على حساب الشوارع المتفرعة منها وانتقال بعض الاستثمارات التجارية من الحافات الداخلية الى الحافات الخارجية من القطاع الوسطي او عند الحافات الداخلية للقطاع الخارجي للمدينة فتنشأ شوارع تجارية جديده كما قد تؤدي هذه القوى الى نمو القطاع الخارجي مما يؤثر في نمو المدينة برمتها0

ان انتقال استعمالات الارض من القطاع المركزي الى القطاعين الوسطي والخارجي (التيار الطارد) يتم نتيجة مساوىء القطاع المركزي ومحاسن القطاعين الوسطي والخارجي وكالآتي :-

مساوىء القطاع المركزي:

1. **ارتفاع اسعار الاراضي والايجارات فيه 0**
2. **الازدحام المروري الناجم عن عمليات التحميل والتفريغ للبضائع من المحلات التجارية اواليها 0**
3. **منع انشاء الصناعات الملوثه فيه0 او دفع القديمة منها بالانتقال منه الى القطاع الخارجي 0**
4. **صغر مساحة المنطقة المركزية انعكس على صغر مساحة المحلات وبالتالي صعوبة الحصول على المساحات الكافية من الارض للتوسع المستقبلي 0**
5. **صعوبة حصول الوظيفة الترفيهية على متطلباتها من الواجهات المائية والمناظر الخلابه0**
6. **قدم وتدهور بعض الاحياء القديمة اجتماعيا مما يدفع السكان الى الخروج منها0**

اما محاسن القطاعين الوسطي والخارجي فهي :

1- **توفر مساحات واسعة من الارض الشاغرة فيهما وانخفاض اسعارها وايجاراتها0**
2- **سهولة المواصلات وقلة مشاكل المرورفيهما 0**
3- **يمكن اختيار الموقع الطبيعي الملائم للوظيفة الترفيهية فيهما0**
4- **يعد هذين القطاعين من انسب المناطق لتنفيذ مشاريع التخطيط للسكن ولانشاء احياء مخططة جديده0 بعيدة عن الضوضاء والتلوث0**

= القوى المركزيه (Centripetal Forces) : الجاذبه الى المركز :

وتعني جذب القطاع المركزي العديد من النشاطات اليه سواءا من القطاعين الوسطي والخارجي او حتى من اقليم المدينة او من ظهيرتها نتيجة لمزايا هذا القطاع، لذا تتجمع الكثير من هذه الانشطة والوظائف المدنيه وتتعقد في تركيبها فيه وتحصل المنافسة الشديده بينها على الارض فيؤدي الى ارتفاع كبير في اسعار الارض والايجارات وبالتالي يحصل النمو العمودي وترتفع البنايات فوقها على شكل طوابق متعدده 0

ويمكن تلخيص مزايا القطاع المركزي بالاتي:

1- **الموقع المركزي لهذا القطاع مما يسهل الوصول اليه من قبل المستهلكين من مختلف مناطق المدينة الى محلات بيع المفرد والدوائر الحكومية0 فضلا عن الخدمات المركزية الاخرى الطبية والترفيهية والاستشارات القانونية وغيرها0**
2- **تتركز فيه اغلب وكالات وشركات نقل المسافرين والبنوك الرئيسة ودور السينما والمسارح0**
3- **حصول التجاذب الوظيفي بين بعض الوظائف كمحلات بيع الاقمشة ومحلات الخياطة كما ان عيادات الاطباء تجذب الصيدليات والمختبرات ،وكذلك تجمع محلات بيع الاحذية والحقائب بالقرب من الصناعات الجلدية 0**

ب-العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي للمدن: ان صفة التغير وعدم الثبات لاستعمالات الارض لم يكن عفويا بل ناتجا عن عن تأثر هذه الاستعمالات بعوامل اقتصادية واجتماعية وادارية تتفاعل معها لنتتج في نهاية المطاف الشكل والبنية النهائية للمركز الحضري ،وهذه العوامل هي :

1- **العوامل الاقتصادية : تعد العوامل الاقتصادية من اهم العوامل المؤثرة بالتركيب الداخلي واستعمالات الارض في المدينة ويصفها هارولد كارتر ضمن اهم ثلاثة عوامل اساسية ذات تأثير مباشرفي ذلك هي الحياتية والاقتصادية وانظمة النشاط ، وتعد الارض الحضرية محور العوامل الاقتصادية اذ تنظر الى الارض الحضرية على انها سلعة تخضع للعرض والطلب وان اسعار الاراضي تتباين داخل المدينة وتبعا لذلك تتباين الايجارات لان سعر الارض هو الذي يحدد نوع البناء على الارض ، ولسعر الارض تجاذبات كثيرة داخل المدينة وهو يتأثر بعوامل عديدة منها سهولة**

الوصول وموقع الارض وقربها من الاستعمالات الاخرى المرغوب فيها ونوع استعمالها ورغبة المستثمرين فيها والكثافة السكانية والمنافسة ومقدار الضرائب 0 وكقاعدة عامة فان اسعار الاراضي تنخفض كلما ابتعدنا عن قلب المدينة ومركزها نحو الاطراف مع وجود استثناءات تتمثل بارتفاع اسعار الاراضي المطلة على

-2-

الشوارع الرئيسة والاركان التي تلتقي عندها الطرق او الشوارع وبخاصة الشوارع التجارية حيث تتمتع نسبيا بسهولة الوصول 0

وهكذا فان الوظيفة التجارية والمالية والصناعات الخفيفة تحتل اغلى الاراضي ثمنا والمباني ذات الايجارات العالية وتنافس الوظيفة السكنية التي تعد اضعف الوظائف مقاومة والتي غالبا ما تتخلى عن مواقعها للوظائف الاخرى حتى الترفيهية منها 0 وعليه نجد ان المنطقة التجارية المركزية تحتل قلب المدينة بينما تنتشر الاحياء السكنية والضواحي عند الاطراف 0 وبسبب ارتفاع الاسعار والاثمان للارض قرب المركز نجد ان استغلالها الامثل هو بالتوسع العمودي للاستفادة من اصغر مساحة من الارض بشكل مكثف 0وتجدر الاشارة الى ان تغير اسعار الارض لايقتصرعلى البعد المكاني بل يتعداه الى البعد الزماني اذ غالبا ما ترتفع اثمانها وتتضاعف مع مرور الزمن 0 وتقدر ماتشكله كلفة ثمن الارض الحضرية المخصصة للسكن في بعض الدول بين ثلث الى نصف مجموع كلفة البناء الكلية كما في لبنان0

2- العوامل الاجتماعية : تؤثر العوامل الاجتماعية في التركيب الداخلي للمدينة متعاونة مع العوامل الاقتصادية بحيث يصعب فصل تاثير احدهما عن الآخرى، وتشمل:

أ- عمليات التسلط والتدرج والتمييز الوظيفي والطبقي والعنصري: ويقصد بعملية التسلط سيادة منطقة من مناطق المدينة على الناحية الاجتماعية أوالاقتصادية على باقي المناطق مثل سيادة منطقة الشورجة وشارع الرشيد وشارع المستنصر (النهر)كمركز للفعاليات التجارية على باقي المراكز التجارية الثانوية في الاعظمية والكاظمية والكرادة والشعب وبغداد الجديدة وغيرها 0اما ظاهرة التدرج فتعني تناقص تسلط منطقة من المناطق على المناطق الخارجية من المدينة 0وتبرز هذه الظاهرة في المنطقة الانتقالية التي تقع بين مراكز التسلط والمراكز الفرعية0 ويقصد بالتمييز الوظيفي او الطبقي والعنصري (العزله)هو الميل لتكتل بعض الفعاليات المدنية او تكتل بعض الطبقات الاجتماعية او العنصرية في مناطق معينة ضمن حدود المدينة بحيث تصبح متميزة عن غيرها في التركيب الوظيفي او الاجتماعي ويأتي هذا التمييز نتيجة الفروق الاقتصادية او التباين الاجتماعي 0

ب - ظاهرتا التركز والتشتت : يقصد بظاهرة التركز تكتل السكان والفعاليات المدنية ضمن حدود المدينة ، اما ظاهرة التشتت فيقصد بها هجرة بعض السكان والفعاليات من المدينة الى ضواحيها اوالى مدن تابعة صغيره ، اي ان احدى هاتين الظاهرتين تشجع على انتقال السكان والفعاليات الاقتصادية الى مركز المدينة بحيث تتكتل محلات بيع

المفرد بعضها الى جانب البعض بينما تشجع الثانية على هجرة السكان والفعاليات الى مناطق تقع خلف حدود المدينه 0

ج- ظواهر التحدي والتراجع: يقصد بالتحدي او الغزو تغلغل جماعة من السكان او استعمال ارض في منطقة مجاورة تسود فيها جماعات او استثمارات تختلف اجتماعيا او اقتصاديا عن الجماعة او الاستثمارات الغازية (المتحدية)0ويحدث التغلب عندما تحل تلك الجماعة من السكان او الاستثمار محل الجماعة والاستثمارات القديمة 0 ان هذه العمليات تحدث بصورة متعاقبة وتدريجية قد تبدأ بشخص واحد او عائلة واحدة ثم تبدا الاستثمارات القديمة بالتراجع امامه ، كتغلغل وغزو الوظيفة التجارية للاحياء السكنية القديمة في كل من شارع السعدون والكرادة الشرقية وابو نؤاس والشوارع الرئيسة في حي الجامعة وشارع العمل الشعبي في العامرية والشارع الرئيسي في البياع وغيرها0

د-اثر السلوك الفردي والجماعي على استثمارات ارض المدينه: يعني بالسلوك الفردي والجماعي تصرف فرد او مجموعة من الافراد وفق القيم والمثل الاجتماعية والحضارية التي يؤمنون بها ، وان هذا السلوك ذو وجهين فهو يؤثر في مظهر المدينة وتوزيع وظائفها كما انه يتأثر بمظهر المدينة الخارجي وتوزيع الاستعمالات للارض فيها 0

ان المظهر الخارجي للمدينة ناتج عن مجموع تصرفات الافراد والجماعات الساكنين فيها ، وان هذه التصرفات تتأثر الى حد كبير بحاجات اولئك الافراد والجماعات ورغباتهم ، وبما انها متغيرة باستمرار فإن وجه المدينة يتغير باستمرار تبعا لذلك 0

3- العوامل المتعلقة بالمصلحة العامة: ان مجال المصلحة العامة واسع جدا تدخل ضمنه نواح عديدة وتشمل:

أ- الصحة العامة وسلامة افراد المجتمع: تتضمن الاجراءات التي تتخذها الدول ولا سيما الدول المتقدمة لضمان بيئة حضرية صحية تضمن سلامة السكان وراحتهم وكالآتي :

- تنظيم استعمالات الارض وتوزيعها داخل المدينة لضمان امكانية الاستفادة من وظائفها لجميع سكانها
لكي لايحدث تكدس وظيفي في مكان وفراغ وظيفي في مكان آخر،ووضع القيود امام استثمار الاراضي ذات الخصائص الطبيعية غير الملائمة مثل المعرضة للاخطار كالفيضان او التي تنتشر فيها المستنقعات والبرك الآسنة وذات التصريف الرديء التي يرتفع فيها منسوب المياه الجوفية 0

- توزيع سكان المدينة بشكل متكافيء على جميع قطاعاتها لضمان كثافة سكانية متوازنه ومتساويه0

- عدم السماح باقامة صناعات ملوثة للبيئة الحضرية وضرورة فصل هذه الصناعات عن البيئة السكنيه0

ب- سهولة التنقل في ارجاء المدينة : وتتم بتوفير سهولة وصول عاليه للسكان من خلال فتح الشوارع وتنظيم استعمالات الارض الخاصة بالنقل وانسيابية المرور ووضع ضوابط خاصة لتنظيم العلاقة بين استعمالات النقل والاستعمالات الاخرى بغية التخلص من الاختناقات المروريه0

ج - بيئة المدينة وجماليتها ومقدار ماتتركه من بهجة في نفوس سكانها : وذلك بالاهتمام بنظافة البيئة الحضرية ومورفولوجيتها من خلال التناسق التام بين المضمون والشكل وبما يبعث البهجة في نفوس السكان ، وقد يعتبر البعض هذه الناحية ثانوية وكمالية بينما يعتبرها البعض الآخر مهمة ورئيسيه،وهذا مايؤخذ عليها بكونها نسبية ففي الوقت التي تبعث بيئة من البيئات او مظهر من المظاهر البهجة في نفوس بعض الافراد فإنه ليس كذلك عند افراد آخرين0